وعلى أي حال إن أفعال محمد هذه تؤكد رأينا بأنه لم يكن هنـــاك غش أو مخاتلة من جانب اليهود[١]، لذلك فإن أول الضحايا نتيجة لتغير تصرف محمد بعد معركة بـــدر كـــانوا بـــني قينقاع[٢]. ولم يبين فنسنك الدليل على أن يهود بني قينقاع لم يظهروا غشاً ومخاتلة، ولم يبين كذلك ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يوحى إليه بالآية السابقة.

وكذلـــك فـــإن جرونباوم Grunebaum [٣] حين تطرق إلى قضية بني قينقاع ذكر أن محمداً (الرسول) استغل هذه الموجة من الحماسة والاحترام والهيبة المتزايدة لمصـــلحته، مســـتخدماً بعـــض الحوادث التافهة ذريعة لطرد أول قبيلة من القبائل اليهوديـــة بعد شهر من غزوة بدر. فبعد حصار قصير أُجبرت قبيلة بني قينقاع على مغادرة المدينة تاركين وراءهم أسلحتهم وممتلكاتهم غير المنقولة، التي استولى عليها المهاجـــرون[٤]. وواضح هنا أن جرونباوم مثله مثل فنسنك لم يذكر، الأسباب التي دعت النبي صلى الله عليه وسلم إلى حصار بني قينقاع ومن ثم طردهم عن المدينة، فهـــو يوحي للقارئ أن موقف النبي من اليهود قائم على الكراهية لهم والرغبة في

---

(١) Wensinck, Muhammad and the Jews., P. 108.

وقارن مادة:(قينقاع) " Kainuka " للكاتب نفسه في: .SEI., P. 208,.

(٢) Ibid., P. 110.

(٣) جوستاف جرونباوم (١٩٠٩-١٩٧٢): مستشرق نمساوى أمريكي، ولد في فينا، وهاجر إلى أمريكا ودرس في بعض جامعاتها المشهورة. ومن أهم أعماله كتابه: **الإسلام في العصر الوسيط**، ثم اتجهت أبحاثه إلى ميدان الشعر العربي ودراساته. انظر: عبد الحميد حمدان: **طبقات المستشرقين**، ص ص ١١٢ - ١١٣، وانظر: بدوي: موسوعة المستشرقين، ص ١١٩.

(٤) G.E. von Grunebaum, **Classical Islam, A History 600-1258**, trans by Katherine Watson.(Chicago: 1970) Pp. 36-37.